مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية ISSN :2353 - 0529
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2600-643x

العلاقات الاجتماعية في المدرسة والتحصيل الدراسي دراسة ميدانية في مرحلة المتوسط بمدينة الجلفة

جمال عائدي
باحث اجتماعي-جامعة الجزائر 2

مقدمة:

لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يتقدم إلا إذا كان للتعليم دورا في ذلك، فللتربية والتعليم أهمية كبرى في النهوض بالمجتمع وتزويد الفرد بقيمه، عاداته وتقاليده، وتتولى عملية التربية في الوقت الراهن العديد من المؤسسات الاجتماعية، ولا شك أن المدرسة تأتي في مقدمة هذه المؤسسات لكونها متخصصة في تنشئة أفراد المجتمع تنشئة تسمح لهم بالمساهمة في النهوض بمجتمعهم وتنميته. ولأن للمدرسة هذه الأهمية في تقدم المجتمع، كان لابد من الاهتمام بالمناخ السائد فيها ولاسيما العلاقات الاجتماعية.

لهذه الأخيرة في الوسط التربوي أهمية متميزة في إستراتيجية التربية والتعليم وذلك لدورها الفاعل في تزويد المتعلمين بالعلم، وجذبهم للواجبات المطلوبة منهم ودفع المدرسين نحو القيام بواجباتهم وتحقيق الانسجام بين التلاميذ والأساتذة لتمكين المؤسسات التربوية بلوغ أهدافها المسطرة وتمكين المجتمع من النهوض والازدهار، ولهذا لابد من توطيد العلاقات بين الطلبة والأساتذة وتعميق مساراتها واتجاهاتها من خلال فهم طبيعتها واستيعاب أسبابها وآثارها، والتصدي لكل ما من شأنه أن يعكر صفوها واستمرارها، لكننا لا نستطيع فهم وإدراك ماهية العلاقة التربوية والاجتماعية بين الطلبة والأساتذة دون دراسة وتحليل جوانبها وإلقاء الضوء على مشكلاتها ومعوقاتها[1]، ولا يتحقق هذا الهدف إلا بإيجاد وسط مدرسي تتميز العلاقات الاجتماعية السائدة فيه بالروابط المتينة والجيدة فيما بين المدرسين وبينهم وبين مختلف العناصر الأخرى ولاسيما التلاميذ[2].

في عرضنا لهذه الدراسة سنحاول التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي عموما، وفي المرحلة المتوسطة على وجه الخصوص، ومعرفة علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي للتلاميذ، وهذا محاولة منا الإسهام في تسليط الضوء على قضية العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي، نأمل في أن تكون بداية لدراسات أخرى تسهم في التأسيس لثقافة ربط المجتمع

بمختلف مؤسساته واعتبارها جزءا منها تحكمه نفس القواعد والنظم التي تحكم المجتمع.

1. الجانب المنهجي

1.1 الإشكالية:

على عكس ما يعتقد الكثيرون في أن المدرسة تقوم بالوظيفة المنوطة بها، فإن المدرسة تشكل تجربة غير محايدة، فهي رهان لاختيارات سياسية واجتماعية، أو أي موضوع يولد انزعاجا للمدرسين، ذلك أنها – المدرسة – نسق ذاتي الإنتاج وإعادة الإنتاج، حيث أن لها القدرة على إنتاج ممارسات بيداغوجية لتصبح جزءا من بنيتها القارة[3].

في هذا الإطار يذهب **بيير بورديو Pierre Bourdieu** بعيدا في أن أي نشاط تربوي هو نوع من العنف الرمزي، ذلك أنه يُفرض بطريقة تعسفية من جهة لها السلطة المطلقة في هذا المجال[4]، ويعد **إميل دوركايم Emile Durkheim** من الذين توصلوا لمفهوم دقيق وواقعي للمدرسة بعيدا عن المنظور الشخصي والمؤسساتي، واشترك معه **غي فانسان Guy Vincent** الذي أعطى للمدرسة مفهوما أكثر اتساعا وعمقا، ويتعلق الأمر بثروة على مستوى طريقة التنشئة الاجتماعية، والذي يفيد بناء كائن اجتماعي قادر على المشاركة في الجماعة[5].

المدرسة ليست مجرد مكان لاكتساب العلم والمعرفة، بل بالإضافة إلى ذلك فهي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء، ويؤثر بعضهم في بعض، فالعلاقات الاجتماعية السائدة داخل المدرسة تؤثر تأثير كبيرا في الجو الاجتماعي، والذي يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي للتلميذ[6]، ولكي يضمن المجتمع طابع الاستمرارية، لابد للفاعلين الاجتماعيين أن يحافظوا على بنائهم ويجعلونه قابلا للفهم والقبول سواء كان عادلا أم لا، وذلك بتحديد قيم ومعايير تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة، وتمثل المدرسة أداة مناسبة لهذا الطرح، وفي هذا الإطار يؤكد **بيير بورديو Pierre Bourdieu** أن التفاعل بين الفاعلين داخل المدرسة مع الثقافة أسرة التلميذ يشكل مبدأ رئيسيا لحظوظ متفاوتة جدا في النجاح.

من هنا تعتبر العلاقة الاجتماعية التي تستهدف سد وإشباع حاجات وطموحات الأشخاص الذين يكوونها عاملا أساسيا في تحديد النجاح أو الفشل في تحول الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي[7]. ولا يعني ذلك أن تكون هذه العلاقات مجرد كلمات طيبة أو عبارات مجاملة وإنما بالإضافة إلى ذلك، فهي تفهم عميق لقدرات الأفراد وظروفهم وحاجاتهم ومراعاة كل هذه العوامل لتشجيعهم على العمل جماعيا للوصول إلى الأهداف المرجوة[8].

لذلك فإن تحقيق المناخ المدرسي المناسب والفعال، وتحسين أداء الأفراد داخل المدرسة يستوجب توفير علاقات اجتماعية مناسبة تزيد من درجة الانتماء

للمجموعة وتشجع على بذل المزيد من الجهد، وتنخفض فيه درجات التباعد والتنافر وعدم المبالاة والاتكال ويكون التركيز على الإنتاج، وعلى هذا الأساس كان لا بد من تسليط الضوء على العلاقة بين العلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي للتلميذ بالمرحلة المتوسطة بمدينة الجلفة، وعليه يمكن بلورة إشكالية الدراسة في السؤال التالي: هل العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي في الجزائر توفر ظروف التحصيل الدراسي؟

2.1 أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه العلاقات الاجتماعية الجيدة في الرفع من المستوى التعليمي للتلاميذ، قصد إشعار الأساتذة والفاعلين في الوسط المدرسي بأهمية العلاقات الاجتماعية التي لا غنى عنها للتلميذ والأستاذ على السواء. وعلى وجه خاص حدد هذا البحث أهدافا هي: التعرف على مدى تأثير العلاقات الاجتماعية على التحصيل الدراسي للتلميذ. الكشف عن العلاقات الاجتماعية اللازمة لتنمية الأداء الوظيفي للأستاذ. إلقاء الضوء على طبيعة العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي. الوقوف على كفاءة الإدارة المدرسة؛ ولا سيما مدير المتوسطة في توفير العلاقات الاجتماعية المناسبة والمساعدة على التحصيل الدراسي الجيد. إثراء ميدان علم الاجتماع بمثل هذه لبحوث، والخروج بنتائج أمبريقية يمكن الاعتماد عليها مستقبلا في تعديل وإصلاح السلوك.

3.1 المنهج المتبع:

اتبعنا في هذا البحث المنهج التجريبي وهو تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على التجربة للوصول إلى حقائق تتعلق بالظاهرة محل الدراسة[9]، أردنا إقامة العلاقة التي تربط العلاقات الاجتماعية بالتحصيل الدراسي للتلميذ، ولأجل ذلك قمنا بإجراء التجربة التي تم من خلالها خلق الموقف بما يتضمنه من شروط وظروف محددة، بحيث حاولنا التحكم في بعض المتغيرات حتى نستطيع أن نتبين تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع[10]، وذلك كما سنوضحه في الجزء الخاص بالدراسة الميدانية.

4.1 استمارة الاستبيان:

استعملنا هذه الأداة من أجل تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي وكشف تأثير هذه العلاقات على التحصيل الدراسي، وقد استعملنا استمارتين لمجتمع البحث؛ الأولى موجهة للتلاميذ والثانية موجهة للأساتذة على اعتبار أنهما الفاعلين الأساسيين في العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي، وتم تقسيم أسئلة الاستمارة على محاور الدراسة وتتراوح بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة، وتضمنت استمارة التلاميذ **54** سؤالا واستمارة الأساتذة **45** سؤالا، كانت أسئلة مغلقة وأكملت بأسئلة مفتوحة والبعض الأخر بقي مغلقا، وزعت نسخ تجريبية على عينة ابتدائية للإلمام أكثر بجوانب الدراسة، إضافة إلى استشارات واسعة مع

بعض المختصين، أين طبقت في صورتها النهائية على أفراد العينة المختارة بالدراسة.

5.1 الإطار الزماني و المكاني:

بالنسبة لهذه الدراسة فقد تم تحديد الفترة الزمنية لها من سبتمبر **2009** إلى جوان **2010**، لكي تتاح لنا الفرصة والمدة الزمنية الكافية لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة، ورصد تطوراتها بشكل دقيق ولكي تكون نتائج الدراسة أكثر وموضوعية، وحددنا مكان إجراء البحث في مدينة الجلفة وبالضبط في متوسطة فضيلي عبد القادر في وسط المدينة ومتوسطة سليمان عميرات في إحدى الأحياء الشعبية في مدينة الجلفة، لملاحظتنا أن العلاقات الاجتماعية مختلفة ومتباينة بين المتوسطتين ففي متوسطة سليمان عميرات تتميز العلاقات الاجتماعية بالصفة غير الرسمية، أما في متوسطة فضيلي عبد القادر تتميز العلاقات الاجتماعية فيها بالطابع الرسمي.

6.1 مجتمع البحث و كيفية اختيار العينة:

تتناول دراستنا العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي وأثر ذلك على النتائج المحصل عليها من طرف التلاميذ في مرحلة المتوسط، ولذلك فمجتمع البحث يشمل جميع الأشخاص في المحيط المدرسي في مرحلة المتوسط من أساتذة، تلاميذ، إدارة، لقد لجأنا في اختيار أفراد عينتنا إلى إحدى طرق اختيار العينات، والتي نرى أنها ملائمة لمثل هذه الدراسة وتتمثل في طريقة العينة العشوائية القصدية، باختيار مستوى السنة رابعة متوسط وهذا نظرا لأن في هذا المستوى يظهر متغير التحصيل الدراسي جليا ومستقر في شكله النهائي.

كما أنه من جهة أخرى لا يمكن إجراء التجارب المباشرة في ميدان العلوم الاجتماعية على أطفال تقل عندهم درجة الوعي لأن أفعالهم وإجاباتهم لا تكون منطقية[11]، لذلك استثنينا باقي المستويات الدراسية الأخرى، واخترنا متوسطتي فضيلي عبد القادر وسليمان عميرات لتباين العلاقات الاجتماعية كما سنوضح ذلك لاحقاً، وحددنا متوسطتين فقط من مجموع المتوسطات الموجودة في مدينة الجلفة لأن دراستنا اتبعنا فيها أساسا المنهج التجريبي المقارن، وبالنسبة لأفراد العينة الخاصة بالأساتذة فهي تمثل مجتمع بحث صغير لذلك اعتمدنا العدد الإجمالي للأساتذة.

في دراستنا يمثل مجتمع البحث الذي هو تلاميذ متوسطة فضيلي عبد القادر ما قدره **590** وتلاميذ متوسطة سليمان عميرات ما قدره **800** وتضم هاتين المتوسطتين تلاميذ أربعة مستويات: السنة أولى والثانية والثالثة والرابعة متوسط، وقد اخترنا أقسام مستوى السنة رابعة متوسط بمجموع ثلاثة أقسام في متوسطة فضيلي عبد القادر بعدد **110** تلميذ، و اخترنا أقسام مستوى السنة رابعة متوسط بمجموع أربعة أقسام في متوسطة سليمان عميرات بعدد **142** تلميذ، أي حجم عينتنا هو **260**؛ هذا بالنسبة للتلاميذ، أما بالنسبة للأساتذة فقد تم تطبيق الاستمارة على

جميع الأساتذة المقدر عددهم بـ **25** في متوسطة فضيلي عبد القادر، و**33** في متوسطة سليمان عميرات، لصغر حجم مجتمع البحث كما ذكرنا سابقا.

7.1 الدراسات السابقة:

ـ دراسة حول طبيعة العلاقة بين الطلبة والأساتذة:

دراسة ميدانية حول طبيعة العلاقة التربوية والاجتماعية بين الطلبة والأساتذة وسبل تطويرها[12]، ومن أهم التوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة، أن على الأستاذ أن يزود طلبته بالمادة العلمية والمنهجية المطلوبة وأن يشوق مادته العلمية لطلبته وأن يعطي المجال لطلبته بتقييم وانتقاد المبادئ والأفكار والحقائق العلمية.

ـ دراسة حول العلاقات بين الآباء والمعلمين:

بحث تربوي حول العلاقات بين الآباء والمعلمين من إعداد **ايرفنج ستاوت وجريس لانجدون**، ترجمة عدلي سليمان ومحمد سليمان شعلان وتوصل الباحثان في هذا البحث إلى أنه عندما يحتاج الأساتذة والموجهون إلى معلومات عن التلميذ فإن استكشاف الموقف لا يفيد التلميذ فحسب ولكنه يهيئ الفرصة أيضا للآباء لكي يروا المدرسة[13].

1 ـ دراسة حول العلاقات الإنسانية في إنتاجية المدرسة:

دراسة حول العلاقات الإنسانية في إنتاجية المدرسة[14]، وهي دراسة حالة بأحد المدارس الثانوية بالإسكندرية في مصر، وقد طرح الباحث التساؤل ما دور العلاقات الإنسانية في زيادة إنتاجية المدرسة؟ وقد حاول من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على كيفية توفير المناخ المدرسي المناسب، من حيث رضا مدير المدرسة على العاملين معه، ورضا العاملين على المدير وتقليل الصراعات والإحباطات وإنتاجية أفضل في المستوى العلمي للتلاميذ وأداء أفضل للمعلمين، ومن أهم التوصيات التي خرج بها الباحث بأن على مدير المدرسة، أن ينمي لديه ولدى العاملين معه المفاهيم: فهم الذات، التوجيه الذاتي، التقويم الذاتي، الإحساس بقيمة الذات، الولاء، روح التعاون.

2 ـ دراسة حول المناخ المدرسي ومعوقاته:

تتمثل في دراسة مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية[15]، بعنوان المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام، وتمت هذه الدراسة الميدانية على عينة من المعلمين العاملين بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض بالعربية السعودية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المناخ المدرسي السائد وتحديد مدى رضا العاملين عن المناخ السائد، بالإضافة إلى إبراز دور المناخ المدرسي السائد في أداء العاملين، وتحديد أهم

المعوقات التي تحول دون توفير مناخ مدرسي مناسب، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أهم أبعاد المناخ المدرسي ذات علاقة بالإدارة المدرسية، أكثر أبعاد العلاقات الإنسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في جو المرح، إن المعلمين يرون أن المناخ المدرسي السائد مناسب على أدائهم الوظيفي، أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق مناخ مدرسي ملائم تلك المتعلقة بتشدد الإدارة في تطبيق القوانين، وعدم تفويضها للصلاحيات.

لقد حاولنا مراجعة أغلب الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، ومن خلال البحث والتقصي تبين أنه ليست هناك دراسات سابقة بالمفهوم الذي تتبناه هذه الدراسة أي دراسات ميدانية مباشرة حول موضوع البحث، وهذا حسب إطلاعنا المتواضع، ورغم أن أهداف وتساؤلات هذه الرسائل تختلف عن أهداف وتساؤلات هذه الدراسة إلا أننا نلتقي مع بعضها في نقاط معينة، بالنسبة لموضوع البحث فإننا نتفق مع معظم هذه الدراسات، فهذه الدراسات تدور حول العلاقات الاجتماعية المدرسية، لكن الاختلاف يكمن في المتغير التابع المتأثر بالعلاقات الاجتماعية، أما بالنسبة لأهداف الدراسة فكل دراسة وضعت أهداف تتجه كلها في النهاية إلى الخروج بتوصيات تفيد المدرسة وتزيد من إنتاجيتها، وفيما يخص بحثنا هذا وفيما يتعلق بهذه النقطة فقد ركزنا على التحصيل الدراسي والمتمثل في النتائج المحصل عليها نهاية السنة الدراسية، كما أن هناك اختلاف في تساؤلات الدراسة، فبينما تركز جل الدراسات المعروضة على تأثير العلاقات الاجتماعية بصفة عامة داخل المحيط المدرسي بالنسبة لكل الدراسات فيما عدا الدراسة الثانية التي تبحث في علاقة خارج المدرسة ومحصورة في عملية ابتدائية من العمليات الاجتماعية وهي الاتصال، إلا أن دراستنا تخص العلاقة بين أفراد معينين (أساتذة، تلاميذ، إدارة).

2. الإطار النظري:

1.2 مفهوم العلاقات الاجتماعية:

يعرفها البعض بأنها محصلة الظروف والمتغيرات والأجواء الداخلية للعمل كما يعيها أفرادها، وكما يفسرونها ويحللونها عبر عملياتهم الإدراكية، ليستخلصوا منها مواقفهم واتجاهاتهم والمسارات التي تحدد سلوكم وأدائهم ودرجة ولائهم للعمل[16]. كما ينظر البعض الآخر للعلاقات بأنها مجموعة القواعد والسياسات والإجراءات التي تحدد كيفية تنظيم وسير العمل داخل المؤسسة، وضبط الحقوق والواجبات بين أفرادها بصورة سلسلة ومتواصلة[17].

في مراجع أخرى نجد أن العلاقات الاجتماعية معرفة بأنها البيئة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي الكلي لمجموعة العاملين في التنظيم الواحد، وهذا يعني أن الثقافة والقيم والعادات و التقاليد والأعراف والأنماط السلوكية والمعقدات الاجتماعية وطرق العمل المختلفة تؤثر على الفعاليات والأنشطة الإنسانية والاقتصادية داخل مؤسسة العمل[18]. وتعرف كذلك على أنها مجموعة الخصائص

التي تميز البيئة الداخلية لمؤسسة العمل، التي يعمل الأفراد ضمنها فتؤثر على قيمهم واتجاهاتهم وإدراكهم، وذلك لأنها تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات، نظرا لوجود مجموعة العمل مع بعضهم البعض لساعات طويلة على العادة[19].

تتصف العلاقات الاجتماعية بأنها ذات طابع اجتماعي نفسي، إذ قد يبدو للشخص العادي بأن المؤسسات عبارة عن أماكن يتواجد فيها العمال من اجل القيام بأعمال محددة، ولذلك فهي لا تختلف عن بعضها البعض من حيث خصائصها التي يميزها عن غيرها، وهذه الاختلافات تبدو واضحة للأفراد داخل المؤسسة، ولكن تنشأ العلاقات الاجتماعية عن طريق التأثير النفسي المتبادل بين الأشخاص[20].

يمكن أن نحدد أسباب نجاح أو فشل العلاقات الاجتماعية داخل مؤسسات العمل من خلال العديد من الأمور لعل أبرزها المستوى العلمي للأفراد، حب العمل وتقديسه، والاحترام المتبادل بين أعضاء مجموعة العمل، والحرص على المودة وخلق مناخ مريح للعمل مع مراعاة المصلحة العامة، والثقة في إمكانية الآخرين بانجاز الأعمال، والروح المعنوية العالية بين أعضاء المجموعة، والتلاحم والانتماء للمجوعة، ووجود الفرصة للمشاركة في إبداء الرأي واتخاذ القرارات، بالإضافة إلى التقدير على أقل الأعمال مجهودا والثناء على كل الأعمال الناجحة[21].

مما سبق ومن خلال التعاريف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، نرى أنها تختلف باختلاف الباحثين وباختلاف الدراسات، وعموما وبالنظر لكل هذه التعاريف يمكن أن ننظر للعلاقات الاجتماعية على أنها انعكاس حتمي لمهارات وسلوك الأفراد وكافة الظروف والخصائص المميزة لبيئة العمل، ولعمليات التفاعل التي تتم داخل النظام الاجتماعي بصفة عامة ومكان العمل بصورة خاصة، والتي لها تأثير على الأداء الوظيفي للعاملين ومدى تحقيقهم للأهداف المسطرة.

2.2 العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي:

في بعض المؤسسات التعليمية يشعر المدرسون بالكثير من الحرية والثقة في النفس أثناء قيامهم بأعمالهم، وينعكس ذلك على علاقاتهم بتلاميذهم وأوليائهم، وعلى العكس من ذلك توجد مدارس أخرى تصف بالرتابة وينتشر عدم الرضا بين جميع أفرادها، ويبقى مسؤولي هذه المؤسسات عاجزين أمام هذا الوضع، بحجة تطبيق قوانين بيروقراطية صارمة تقف سدا منيعا أمام كل محاولة لتجسيد جو يتعاون فيه الجميع ويتفاعلون، وينتقل هذا الشعور إلى الطلبة فيشعرون باليأس وعدم الرغبة في العمل والدراسة، وهذا الوضع الذي يميز المدارس عن بعضها البعض والذي يؤثر في سلوك الأفراد داخل المجتمع المدرسي هو انعكاس مباشر للعلاقات الاجتماعية التي تسود المدرسة، وللتعرف أكثر على هذا الموضوع سنناقش في ما مفهوم وطبيعة العلاقات الاجتماعية عموما وفي المرحلة المتوسطة من التعليم في الجزائر بصفة خاصة، وانعكاس ذلك على مستوى التحصيل الدراسي في المؤسسات التعليمية.

3.2 أهمية العلاقات الاجتماعية في المدرسة:

تؤكد الكثير من الدراسات على أهمية العلاقات الاجتماعية، إذ تعتبر من أهم المتغيرات المستقلة التي تحدد المتغيرات التابعة كإنتاجية العمال ومستوى تحصيل التلاميذ في الامتحانات، وتلعب العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي دورا هاما ليس في العملية التعليمية فحسب بل وفي التأثير على سلوك واتجاهات وتحصيل الطلبة، إذ تؤيد البحوث والدراسات الميدانية العلاقة الوثيقة بين العلاقات الاجتماعية ومستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، كما بينت دراسة أجريت على اثنتي عشر مدرسة في وسط مدينة لندن.

استخدم الباحثون حضور الطلبة وسلوكهم، بالإضافة إلى جداول ومواعيد الاختبارات كمتغيرات تابعة. وخلصت الدراسة إلى أن هناك اختلافات واضحة في سلوك الطلبة وحضورهم وانتظامهم في المدارس المختلفة، ولا يمكن أن ترد هذه الاختلافات إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية أو العرقية للطلبة أو إلى عوامل مادية، إنما ترد إلى اختلاف المدارس في الخصائص والنواحي الاجتماعية، وخلص الباحثون من ذلك إلى أن العلاقات الاجتماعية تعتبر عاملا هاما في سلوك وتحصيل الطلبة[22].

كما أن العلاقات الاجتماعية الملائمة في المدرسة خاصة تلك السائدة داخل الحجرات الدراسية تساعد على التحصيل الدراسي الجيد، أما العلاقات التي تؤدي إلي القلق وإعاقة عملية التعليم لها تأثير سلبي، وقد بينت التجربة الميدانية أن نمو التلاميذ وتطورهم يرتبط ارتباطا شديدا بنوعية التفاعلات الإنسانية في المؤسسات التعليمية، لذا لابد من الاستفادة في التعامل مع مشاكل الطلبة السلوكية السلبية كالغياب والتسرب، من مثل هذه الملاحظات والدراسات بالنسبة لواضعي السياسات التعليمية من هذه الدراسة[23].

3. الدراسة الميدانية:

يتم في هذا الجزء التعرض إلى الدراسة الميدانية، ويتطلب منا الأمر ضبط عينة الدراسة وفق شروط وخصائص، فرضتها طبيعة الموضوع ومنهج الدراسة الأساسي المعتمد وهو المنهج التجريبي المقارن، ويشمل هذا الجزء:

أولاً: إجراء مقارنة بين المتوسطتين، من حيث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة مدى توفر كل من المؤسستين التربويتين على نفس الشروط، ذلك أن من مستلزمات بناء المخطط التجريبي توفير نفس الظروف في مجموعتي التجربة[24]، وإبعاد كل المتغيرات الوسيطة لذلك عملنا قدر الإمكان على اختيار المؤسسة التربوية التي تحقق ذلك. إذ وقع الاختيار على متوسطة فضيلي عبد القادر بوسط مدينة الجلفة كمجموعة ضابطة؛ لاتصاف العلاقات الاجتماعية فيها بالرسمية والسطحية وبالتالي غير الملائمة لتوفير شروط التحصيل الجيد.

بالنسبة للمجموعة التجريبية فقد وقع الاختيار على متوسطة سليمان عميرات الواقعة بأحد الأحياء الشعبية بضواحي مدينة الجلفة، هذه الأخيرة وبدون

تدخل الباحث تم إدخال العامل المستقل طبقا لإجراءات المنهج التجريبي[25]، والمتمثل في العلاقات الاجتماعية الجيدة والقائمة أساسا على توفير الجو المناسب للعمل المثمر، بتقدير جهود الأفراد وتلبية رغباتهم وتحقيق طموحاتهم بما يتوافق مع الأهداف العامة للمؤسسة، إذ عمل مدير متوسطة سليمان عميرات ومنذ استلامه مهام تسيير هذه المتوسطة توفير الجو المناسب للعمل داخل مؤسسته إيمانا منه أن لن يتحقق ذلك إلا بتوفير علاقات اجتماعية جيدة.

ثانياً: عرض وتحليل لبيانات الفرضيات التي انطلقنا منها في بداية دراستنا.

ثالثاً: الاستنتاج العام للدراسة الميدانية.

1.3 أساليب التحليل الإحصائي:

تمت معالجة بيانات الدراسة وفقا لبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، واستعمل الباحث الأساليب التالية:

- ***التكرار والنسبة المئوية:*** وذلك لوصف خصائص أفراد العينة من الأساتذة والتلاميذ، وتحديد استجاباتهم تجاه أسئلة الاستمارة.
- ***المتوسط الحسابي:*** للمقارنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية من حيث متوسط الترتيب لكل عبارة من عبارات محاور الاستمارة.
- ***الانحراف المعياري:*** لقياس مدى التشتت في إجابات المبحوثين.
- ***معامل بيرسون:*** وذلك لمعرفة مدى الارتباط بين المؤشرات في الجداول المزدوجة.
- ***المعدل العام للتلاميذ*** *في شهادة التعليم المتوسط:* لإجراء المقارنة من حيث التحصيل الدراسي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أولاً: إجراء مقارنة بين المتوسطتين

مقارنة بين خصائص عينة أساتذة م. فضيلي عبد القادر وأساتذة م. سليمان عميرات:

جدول رقم (01)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

المجموعة / خصائص العينة	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
السن	و . ح[26]	02.56	من40إلى50سنة	02.15	من30إلى40سنة
	ا . م[27]	01.00	10 سنوات	00.83	08 سنوات
الحالة المدنية	و . ح	01.92	متزوج	02.00	متزوج

	ا . م	**01.76**	-	**00.61**	-
عدد الأبناء	و . ح	**02.52**	من**03**إلى**05**	**02.39**	أقل من**02**
	ا . م	**01.08**	-	**00.97**	-
المستوى التعليمي	و . ح	**03.20**	بكالوريا	**03.18**	بكالوريا
	ا . م	**01.04**	مرحلة تعليمية**01**	**00.73**	مرحلة تعليمية**01**
الوضعية المهنية	و . ح	**01.84**	دائم	**01.94**	دائم
	ا . م	**00.37**	-	**00.24**	-
الخبرة المهنية	و . ح	**02.32**	من**10**إلى**20** سنة	**02.00**	من**10**إلى**20** سنة
	ا . م	**00.85**	**08** سنوات	**00.79**	**08** سنوات
عدد ساعات العمل في الأسبوع	و . ح	**02.40**	من**15**إلى**20** ساعة	**02.76**	أكثر من**20** ساعة
	ا . م	**00.64**	**03** ساعات	**00.44**	**02** ساعة
عدد سنوات المكوث في المؤسسة	و . ح	**02.08**	من**05** إلى**10**سنوات	**01.55**	من**05** إلى**10**سنوات
	ا . م	**00.95**	**05** سنوات	**00.62**	**03** سنوات

ما يمكن استخلاصه من تحليلنا للجدول السابق، أننا استطعنا أن نقصى عدد لا بأس به من العوامل المستقلة التي قد تؤثر على العامل التابع، إذ تبين من التحليل السابق أن هناك ظروف متشابهة فيما يخص كل من: الحالة المدنية، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية، الخبرة المهنية. في حين كان من الصعب إقصاء كل من عاملي: عدد الأبناء، عدد ساعات العمل في الأسبوع، وفي ما يتعلق بالنسبة للسن فإن الاختلاف فيه كما أشرنا في التحليل السابق للجدول يجعل العامل المستقل المدخل على المجوعة التجريبية أكثر تأثيرا، وهو ما نريد تحقيقه، وعموما يمكن القول أننا وفقنا إلى حد ما في توفير نفس الظروف في كلتا المجموعتين الضابطة والتجريبية.

مقارنة بين خصائص عينة تلاميذ م. فضيلي عبد القادر وتلاميذ م. سليمان عميرات:

جدول رقم (02)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

المجموعة / خصائص العينة	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
السن	و . ح	**01.96**	من**15**إلى**17**سنة	**01.87**	من**15**إلى**17**سنة
	ا . م	**00.38**	½ سنة	**00.48**	½ سنة
عدد الإخوة	و . ح	**03.59**	أكثر من **05**	**03.23**	من**03**إلى**05**
	ا . م	**00.71**	**01** أخ	**00.65**	**01** أخ
عدد مرات الإعادة	و . ح	**01.76**	مرة واحدة	**01.44**	ولا مرة
	ا . م	**00.87**	-	**00.81**	-
عدد سنوات المكوث في المؤسسة الحالية	و . ح	**02.73**	أكثر من**03** سنوات	**02.64**	أكثر من**03** سنوات
	ا . م	**00.59**	أقل من سنة واحدة	**00.65**	أقل من سنة واحدة

ما يمكن استخلاصه من تحليلنا للجدول السابق، أننا استطعنا أن نقصى عدد لا بأس به من العوامل المستقلة التي قد تؤثر على العامل التابع، إذ تبين من التحليل السابق أن هناك ظروف متشابهة فيما يخص كل من: السن،' عدد مرات الإعادة، عدد سنوات المكوث في المؤسسة، في حين كان من الصعب إقصاء عامل عدد الإخوة، وعموما يمكن القول أننا وفقنا إلى حد ما في توفير نفس الظروف في كلتا المجموعتين.

ثانياً: عرض وتحليل لبيانات الفرضيات

2.3 عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

للعلاقات الاجتماعية بين الأساتذة فيما بينهم آثار على سلوكهم أثناء تأدية عملهم والقيام بالواجبات الموكلة إليهم داخل المدرسة وبالتالي على عطائهم التربوي والتعليمي.

مقارنة بين استجابات أساتذة م. فضيلي عبد القادر وأساتذة م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الثاني من الاستمارة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الأساتذة فيما بينهم:

جدول رقم (03)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

المجموعة / المؤشرات	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
تبادل أطراف الحديث مع الزملاء	و . ح	**01.28**	دائما	**01.52**	أحيانا
	ا . م	**00.46**	-	**00.51**	-
سعي الزملاء إلى محاولة إيجاد حل لمشاكل زملائهم	و . ح	**02.24**	أحيانا	**02.09**	أحيانا
	ا . م	**00.60**	-	**00.46**	-
وجود تعاون بين المبحوث وبين بقية الأساتذة	و . ح	**02.60**	أبدا	**02.36**	أحيانا
	ا . م	**00.76**	-	**00.93**	-
نسبة النجاح في المتوسطة	ش . ت . م[28]	**% 41.86**		**% 85.00**	

3.3 استنتاج الفرضية الأولى:

نسجل من خلال التحليل السابق العديد من الملاحظات والاستنتاجات والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية: تبادل الأساتذة في المؤسسات التربوية لأطراف الحديث مع زملائهم بصفة دائمة، لا يعتبر مؤشرا قويا يعبر على علاقات اجتماعية متميزة قد تؤثر في أداء واجباتهم على أكمل وجه، وبالتالي على التحصيل الدراسي للتلاميذ؛ بل أحيانا قد تكون عائقا حقيقيا أمام تحقيق أهداف المجموعة التربوية. كما أن سعي الزملاء إلى محاولة إيجاد حل لمشاكل زملائهم، يشعر الأساتذة بالطمأنينة والراحة النفسية ما يجعلهم يقومون بواجباتهم بجدية ومثابرة، مما ينعكس على أدائهم التربوي بصفة عامة. أما التعاون بين الأساتذة مع بعضهم البعض فيعتبر المؤشر الأكثر تأثير على أدائهم التربوي والوظيفي.

العلاقة الاجتماعية بين الأشخاص التي تقف عند حدود تبادل أطراف الحديث، أو تلك المقتصرة على محاولة إيجاد حلول لمشاكل الزملاء؛ لا يمكن وصفها بالعلاقة المتميزة، بل يجب أن يسودها التعاون المستمر. وعموما يمكن أن تستخلص من نتائج السابقة، أنه توجد ارتباط بين العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة وأدائهم الوظيفي، مما يجعلنا نؤكد الفرضية الأولى والتي ذهبنا فيها، إلى أن للعلاقات الاجتماعية بين الأساتذة فيما بينهم آثار على سلوكهم أثناء تأدية عملهم والقيام بالواجبات الموكلة إليهم داخل المدرسة وخارجها.

4.3 عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

للعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ فيما بينهم آثار على سلوكهم أثناء القيام بالواجبات الموكلة إليهم داخل المدرسة وخارجها وبالتالي على تحصيلهم الدراسي.

مقارنة بين استجابات تلاميذ م. فضيلي عبد القادر وتلاميذ م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الثاني من الاستمارة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ فيما بينهم:

جدول رقم (04)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين

المجموعة / المؤشرات	الدلالة	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
تبادل أطراف الحديث مع الزملاء	و . ح	01.48	دائما	01.39	دائما
	ا . م	00.54	-	00.52	-
وجود تعاون بين المبحوث وبين بقية التلاميذ	و . ح	01.85	نوعا ما	02.10	نوعا ما
	ا . م	00.42	-	01.26	-
نوعية العلاقة السائدة ما بين المبحوث وزملائه	و . ح	01.44	عادية	01.40	عادية
	ا . م	00.53	-	00.52	-
العلاقة بين التعاون بين التلاميذ والنتائج المدرسية	معامل بيرسون	+ 00.06	ارتباط طردي ضعيف جدا	- 00.12	ارتباط عكسي ضعيف جدا
العلاقة بين التعاون بين التلاميذ واستمرارية النتائج	معامل بيرسون	- 00.04	ارتباط عكسي ضعيف جدا	+ 00.01	ارتباط طردي ضعيف جدا
نسبة النجاح في المتوسطة	ش . ت . م	**% 41.86**		**% 85.00**	

5.3 استنتاج الفرضية الثانية.

نسجل من خلال التحليل السابق العديد من الملاحظات والاستنتاجات والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية: تبادل التلاميذ في المؤسسات التربوية لأطراف الحديث مع زملائهم بصفة دائمة، ووجود تعاون بينهم ونوعية العلاقة السائدة بينهم، كل هذه العوامل لا تعتبر مؤشرات تعبر على علاقات اجتماعية متميزة قد تؤثر في أداء واجباتهم على أكمل وجه، وبالتالي على تحصيلهم الدراسي، ذلك لأن هناك تشابه كبير بين هذه المؤشرات في كلتا المتوسطتين على الرغم من الفرق الواضح بين النتائج المدرسية في المتوسطتين.

نستنتج كذلك أنه لا توجد علاقة بين مؤشر التعاون بين التلاميذ والنتائج المدرسية، وكذلك بين مؤشر التعاون بين التلاميذ واستمرارية النتائج وذلك في كلتا المتوسطتين؛ افقد توصلنا باستعمال **معامل بيرسون** إلى أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة جدا بين المتغيرين التعاون والنتائج المدرسية، وعلاقة ارتباط أضعف بين متغيري التعاون واستمرارية النتائج. وعموما يمكن أن تستخلص من نتائج السابقة، أنه لا توجد علاقة بين العلاقات الاجتماعية الجيدة بين التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، مما يجعلنا ننفي الفرضية الثانية والتي ذهبنا فيها، إلى أنه توجد علاقة بين العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والتحصيل الدراسي للتلميذ.

6.3 *عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة:*

العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ تنعكس على نوعية الأداء التربوي والتعليمي للتلاميذ، وبالتالي على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ.

مقارنة بين استجابات أساتذة م. فضيلي عبد القادر وأساتذة م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الثالث من الاستمارة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ:

جدول رقم (05)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

المجموعة / المؤشرات	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
	و . ح	**01.72**	أحيانا	**01.48**	دائما

مدى اهتمام المبحوث لتقييم التلاميذ لأعماله	ا . م	**00.73**	-	**00.51**	-
مدى وجود تعاون بين المبحوث والتلاميذ	و . ح	**01.84**	أحيانا	**01.94**	أحيانا
	ا . م	**00.94**	-	**01.00**	-
رغبة المبحوث في تغيير أحد الأطراف في المدرسة	و . ح	-	-	-	-
	ا . م	-	-	-	-
نسبة النجاح في المتوسطة	ش . ت . م	**% 41.86**		**% 85.00**	

نسجل من خلال التحليل السابق العديد من الملاحظات والاستنتاجات والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية: اهتمام الأستاذ لتقييم التلاميذ لأعماله، يعتبر مؤشرا يعبر على علاقات اجتماعية متميزة بينه وبين التلاميذ قد تؤثر في أداء واجباته على أكمل وجه، وبالتالي على التحصيل الدراسي للتلاميذ. كما أن وجود تعاون بين الأستاذ والتلاميذ، لا يؤثر بشكل ظاهر على أدائه التربوي والتعليمي.

مقارنة بين استجابات تلاميذ م. فضيلي عبد القادر وتلاميذ م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الثالث من الاستمارة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة:

جدول رقم (06)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين

المجموعة / المؤشرات	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
مدى وجود مساعدة من طرف الأساتذة	و . ح	**01.98**	بعض الأساتذة	**01.85**	بعض الأساتذة
	ا . م	**00.57**	-	**00.48**	-
	و . ح	**01.92**	أحيانا	**01.81**	أحيانا

مدى منح فرصة للمناقشة	ا . م	**00.40**	-	**00.42**	-
تفضيل أفراد العينة لأحد الأساتذة	و . ح	**01.41**	دائما	**01.24**	دائما
	ا . م	**00.49**	-	**00.42**	-
العلاقة بين جهة المساعدة والنتائج المدرسية	معامل بيرسون	**+ 00.57**	ارتباط طردي متوسط	**+ 00.55**	ارتباط طردي متوسط
العلاقة بين منح فرصة للمناقشة واستمرارية النتائج	معامل بيرسون	**- 00.14**	ارتباط عكسي ضعيف جدا	**- 00.09**	ارتباط عكسي ضعيف جدا
نسبة النجاح في المتوسطة	ش . ت . م	**% 41.86**		**% 85.00**	

نسجل من خلال التحليل السابق العديد من الملاحظات والاستنتاجات والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية: وجود مساعدة من طرف الأساتذة، تفضيل التلاميذ لأحد الأساتذة ومنح فرصة للمناقشة كلها عوامل لا تعتبر مؤشرات تعبر على علاقات اجتماعية متميزة قد تؤثر في أداء التلاميذ أو الأساتذة وبالتالي على التحصيل الدراسي للتلميذ، ذلك لأن هناك تشابه كبير بين هذه المؤشرات في كلتا المتوسطتين على الرغم من الفرق الواضح بين النتائج المدرسية في المتوسطتين.

نستنتج كذلك أنه لا توجد علاقة بين مؤشر منح فرصة للمناقشة واستمرارية النتائج، فقد توصلنا باستعمال **معامل بيرسون** إلى أن هناك علاقة ارتباط عكسي ضعيفة جدا بين المتغيرين منح فرصة للمناقشة واستمرارية النتائج. وبالنسبة للعلاقة بين مؤشري جهة المساعدة والنتائج المدرسية، فتتميز بأنها علاقة ارتباط طردي متوسطة ما يعني وجود علاقة بين المساعدة التي يقدمها الأساتذة للتلاميذ وتحصيلهم الدراسي.

7.3 *استنتاج الفرضية الثالثة:*

عموما يمكن أن تستخلص من المقارنة بين استجابات أساتذة م. فضيلي عبد القادر وأساتذة م. سليمان عميرات، والمقارنة بين استجابات تلاميذ م. فضيلي عبد القادر وتلاميذ م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الثالث من الاستمارة والمتعلقة

بالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة، أنه يوجد ارتباط بين العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والأساتذة من جهة وأداء الواجبات على أكمل وجه وبالتالي على التحصيل الدراسي من جهة ثانية، خاصة فيما يتعلق بمؤشر اهتمام الأستاذ لتقييم التلاميذ لأعماله وبالعلاقة بين مؤشري جهة المساعدة ـ من طرف كل أو بعض الأساتذة ـ والنتائج المدرسية، مما يجعلنا نؤكد الفرضية الثالثة والتي ذهبنا فيها، إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ تنعكس على نوعية الأداء التربوي والتعليمي للأساتذة والتلاميذ على حد سواء، وبالتالي على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ.

8.3 *عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة:*

العلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والأساتذة تنعكس على أداء المدرسين بشكل عام وعلى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المسطرة، وبالتالي في التحصيل الدراسي للتلاميذ..

مقارنة بين استجابات أساتذة م. فضيلي عبد القادر وأساتذة م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الرابع من الاستمارة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والإدارة:

جدول رقم (07)

يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

المجموعة / المؤشرات	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
وسيلة الاتصال	و . ح	**01.20**	الوسائل الشفهية	**01.30**	الوسائل الشفهية
	ا . م	**00.50**	-	**00.52**	-
مدى تقديم الاقتراحات والتوجيهات للزملاء وللإدارة	و . ح	**02.24**	أحيانا	**01.97**	أحيانا
	ا . م	**00.52**	-	**00.58**	-
نوعية العلاقة السائدة بين المبحوث والإدارة	و . ح	**01.44**	حسنة	**01.48**	حسنة
	ا . م	**00.50**	-	**00.57**	-
نسبة النجاح في المتوسطة	ش . ت . م	**% 41.86**		**% 85.00**	

9.3 *استنتاج الفرضية الرابعة:*

نسجل من خلال التحليل السابق العديد من الملاحظات والاستنتاجات والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية: إن مؤشري نوعية الوسائل التي يعتمدها الأساتذة في اتصالهم مع الإدارة المدرسية، ونوعية العلاقة السائدة بين الأساتذة وإدارتهم المدرسية؛ لا يعتبران مؤشران يعبران عن علاقات اجتماعية متميزة قد تؤثر في أداء واجباتهم على أكمل وجه. كما أن مدى تقديم الأساتذة للاقتراحات والتوجيهات للزملاء والإدارة المدرسية؛ فيعتبر مؤشرا مؤثرا على الأداء التربوي والوظيفي للأساتذة ولو بدرجة ضعيفة.

الأساتذة في المؤسسة التربوية الأكثر نجاحا يميلون إلى تقديم الاقتراحات والتوجيهات أكثر من أساتذة المؤسسات الأقل تحصيلا دراسيا. وعموما يمكن أن تستخلص من نتائج السابقة، أنه لا يوجد ارتباط كبير بين العلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والأساتذة من جهة وأدائهم الوظيفي من جهة ثانية، مما يجعلنا ننفي الفرضية الرابعة والتي ذهبنا فيها، إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والأساتذة تنعكس على أداء المدرسين بشكل عام وعلى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المسطرة.

10.3 *عرض وتحليل بيانات الفرضية الخامسة:*

العلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والتلاميذ تنعكس على أداء التلاميذ بشكل عام، وبالتالي في التحصيل الدراسي للتلاميذ.

مقارنة بين استجابات تلاميذ م. فضيلي عبد القادر وتلاميذ م. سليمان عميرات لأسئلة المحور الرابع من الاستمارة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والإدارة:

جدول رقم (08) يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعتين

المجموعة / المؤشرات	المقياس	المجموعة (الضابطة)		المجموعة (التجريبية)	
مدى تعامل الإدارة الجيد مع التلاميذ	و . ح	**02.08**	نوعا ما	**02.14**	نوعا ما
	ا . م	**00.58**	-	**00.65**	-
نوعية العلاقة السائدة بين التلاميذ والمراقبين	و . ح	**01.63**	لا بأس بها	**01.59**	لا بأس بها
	ا . م	**00.59**	-	**00.55**	-
النتائج الفصلية للتلاميذ	و . ح	**02.15**	متوسطة	**02.25**	متوسطة
	ا . م	**00.50**	-	**00.46**	-
استمرارية النتائج المدرسية للتلاميذ	و . ح	**02.82**	متذبذبة	**03.18**	متذبذبة

	ا . م	**00.92**	-	**00.96**	-
العلاقة بين أسلوب تعامل الإدارة مع التلاميذ ونتائجهم الفصلية عموما	معامل بيرسون	**+ 00.18**	ارتباط طردي ضعيف جدا	**+ 00.07**	ارتباط طردي ضعيف جدا
العلاقة بين أسلوب تعامل الإدارة مع التلاميذ واستمرارية النتائج	معامل بيرسون	**+ 00.18**	ارتباط طردي ضعيف جدا	**+ 00.14**	ارتباط طردي ضعيف جدا
نسبة النجاح في المتوسطة	ش . ت . م	**% 41.86**		**% 85.00**	

11.3 *استنتاج الفرضية الخامسة:*

نسجل من خلال التحليل السابق العديد من الملاحظات والاستنتاجات والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية: مدى تعامل الإدارة الجيد مع أفراد العينة، نوعية العلاقة السائدة بين أفراد العينة والمراقبين' رغبة أفراد العينة في تغيير أحد الأطراف، كل هذه العوامل لا تعتبر مؤشرات تعبر على علاقات اجتماعية متميزة قد تؤثر في أداء واجباتهم على أكمل وجه؛ وبالتالي على تحصيلهم الدراسي، ذلك لأن هناك تشابه كبير بين هذه المؤشرات في كلتا المتوسطتين على الرغم من الفرق الواضح بين النتائج المدرسية في المتوسطتين. نستنتج كذلك أنه لا توجد علاقة بين مؤشري أسلوب تعامل الإدارة مع التلاميذ ونتائجهم الفصلية عموما، وكذلك بين مؤشري أسلوب تعامل الإدارة مع التلاميذ واستمرارية النتائج وذلك في كلتا المتوسطتين.

توصلنا باستعمال معامل بيرسون إلى أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة جدا بين المتغيرين أسلوب تعامل الإدارة مع التلاميذ واستمرارية النتائج، وعلاقة ارتباط أضعف بين متغيري أسلوب تعامل الإدارة مع التلاميذ ونتائجهم الفصلية عموما. وعموما يمكن أن تستخلص من نتائج السابقة، أنه لا توجد علاقة بين العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والإدارة المدرسية من جهة والتحصيل الدراسي للتلميذ من جهة ثانية، مما يجعلنا ننفي الفرضية الخامسة والتي ذهبنا فيها، إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الإدارة المدرسية والتلاميذ تنعكس على أداء التلاميذ بشكل عام، وبالتالي في التحصيل الدراسي للتلاميذ.

ـ خاتمة:

من خلال المعطيات النظرية والتطبيقية التي سبقت، وانطلاقا من المشكلة المطروحة والمعاشة ميدانيا في مؤسساتنا التربوية التعليمية، وبعد عرض النتائج ومناقشتها بخصوص موضوع العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي، تبين لنا أن العلاقات الاجتماعية في المؤسسة التربوية ولا سيما في مرحلة التعليم المتوسط تؤثر بشكل محدود في الأداء الوظيفي للأساتذة وعطائهم التربوي والتعليمي وبالتالي

على التحصيل الدراسي للتلاميذ؛ وخاصة تلك التي تكون بين الأساتذة مع بعضهم البعض وكذلك العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ.

كما توصلنا في نهاية هذه الدراسة أن العلاقات الاجتماعية والتي تكون فيها الإدارة طرفا سواء مع التلاميذ أو مع الأساتذة، أو تلك التي تكون بين التلاميذ مع بعضه البعض، فإنها لا تشكل أي تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ؛ وإذا كان هناك تأثير فإنه يبقى محدودا ومحصورا في عدد قليل من المتمدرسين، أما بالنسبة للنتائج المدرسية العامة فإنها لا تتأثر بشكل كبير بهذه العلاقات ونعني العلاقات بين الإدارة والأستاذ، العلاقات بين الإدارة والتلميذ، بين التلاميذ مع بعضه البعض.

لكن ليست كل العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة مع بعضهم البعض؛ والعلاقات بين الأساتذة والتلاميذ تؤثر في الأداء الوظيفي والتحصيل الدراسي، إذ هناك نوعا محددا من العلاقات الاجتماعية هي التي تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي، ونقصد بها تلك العلاقات التي يسعى فيها الأساتذة إلى محاولة إيجاد حل لمشاكل زملائهم والتي يشعر فيها الأساتذة بالطمأنينة والراحة النفسية، كذلك هي العلاقات التي يتعاون فيها الأساتذة مع بعضهم البعض.

العلاقة الاجتماعية بين الأساتذة التي تقف عند حدود تبادل أطراف الحديث والاستفسار عن بعض المواضيع لا يمكن وصفها بالعلاقة المتميزة التي تؤدي توفير المناخ المدرسي اللازم لتحقيق النجاح المدرسي للمؤسسة التربوية، هذا بالنسبة للأساتذة مع بعضهم البعض؛ أما فيما يخص العلاقة بين التلاميذ والأساتذة ولكي تؤثر في التحصيل الدراسي بشكل ايجابي فلابد أن تكون مبنية على اهتمام الأستاذ لتقييم التلاميذ لأعماله، كذلك وليحقق التلميذ نجاحا مدرسيا لابد من أن يتعاون جميع الأساتذة في تقديم يد المساعدة للتلاميذ، حتى تنعكس العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ على نوعية الأداء التربوي والتعليمي للأساتذة والتلاميذ على حد سواء، وبالتالي على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

لذلك لابد من إعطاء الأهمية البالغة لموضوع العلاقات الاجتماعية خاصة في الجانب المتعلق بين الأستاذ والتلميذ؛ ليس لتحقيق النجاح في المسار المدرسي فحسب وإنما ليهيئ للطفل الفرصة كي يتكيف بالتدريج ليصبح فردا صالحا في المجتمع. وتلعب في ذلك المدرسة دور الوسيط بين البيت والمجتمع؛ لأن هناك اختلاف واضح بين العلاقات الاجتماعية في المدرسة والعلاقات في البيت، فالعلاقات الاجتماعية السائدة في هذا الأخير تتميز بالمواجهة والعمق والاستمرار.

أما العلاقات الاجتماعية في المدرسة فليست على الدرجة نفسها من العمق والاستمرار الموجودة في الأسرة، لذا على المؤسسات التعليمية أن تعمل على مساعدة التلاميذ على اكتشاف دورهم الاجتماعي في المدرسة والمجتمع، وتهيئتهم لهذه المهام على أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية، وعلى كل الفاعلين التربويين خاصة الأساتذة أن يقدموا المساعدة والتوجيه للتلاميذ وتعريفهم بميولهم بعد اكتشافها

وتنميتها مع توفير الإمكانات المناسبة لاستغلالها بما يفيدهم وينفعهم سواء في المدرسة أو المجتمع.

ـ الهوامش والإحالات:

1. إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل، عمان، الأردن، 2005، ص 181.
2. جان فيليب، **تربية بلا عقوبات وبلا مكافآت**، ترجمة فرج العوني، تونس، الدار المتوسطية ، 2007، ص 11
3. بيار بورديو وَجان كلود بارسون، **إعادة الإنتاج**، ترجمة ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 39
4. بيار بورديو، **العنف الرمزي**، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1994،1، ص 7
5. عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا المدرسة**، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص48
6. جمال الدين محمد الشامي، **المعلم وابتكار التلاميذ**، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2002، ص11
7. إحسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص182
8. أحمد إبراهيم أحمد، **العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية**، دار الوفاء، الإسكندرية، د ط، 2008، ص 104
9. عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 191
10. جازية كيران، **محاضرات في المنهجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص30
11. محمد زيان عمر، **البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1983، ص110
12. إحسان محمد الحسن، **مرجع سابق**، ص 205
13. ايرفنج ستاوت وجريس لانجدون، **العلاقات بين الآباء والمعلمين**، ترجمة عدلي سليمان ومحمد سليمان شعلان، دار القلم، القاهرة، مصر، 1962، ص61
14. أحمد إبراهيم أحمد، **مرجع سابق**، ص 99
15. محمد عبد المحسن العتيبي، **المناخ المدرسي ومعوقاته**، رسالة ماجستير، الرياض، العربية السعودية، 2007
16. الكبيسي عامر، **السلوك التنظيمي**، مطابع دار الشرق، الدوحة، قطر، د ط، 1998، ص 85
17. هلال علي الرس، **معجم المصطلحات الإدارية**، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، مصر، د ط، 1993، ص43

18. العميان محمود سلمان، **المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي**، الرياض، السعودية، د ط، 2002، ص 305
19. المغربي كامل محمد، **السلوك التنظيمي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2004، ط 303
20. عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2005، ص 228
21. أحمد إبراهيم أحمد، **مرجع سابق**، 147
22. محمد عبد المحسن العتيبي، **مرجع سابق**، ص19
23. أحمد إبراهيم أحمد، **مرجع سابق**، ص 106
24. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004، ص 273
25. **نفس المرجع**، ص 268
26. الوسط الحسابي
27. الانحراف المعياري
28. شهادة التعليم المتوسط